

المصدر: الاهالى

التاريخ: ٤ يوليو ٢٠٠١

لماذا استثناء شارون؟

ما معنى محاولات إسرائيل (ودول حليفة لها) استثناء شارون عن
الحكام المتهمين بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، واستنكار تقديمه
للمحكمة خلافا لما جرى مع الزعيم اليوجوسلافي سلوبودان
ميلوسيفيتش، أو الدكتاتور السابق لشيلي أوجستو بينوشيه، وفي
ظرف تحركت فيه دعوى قضائية فعلا ضد شارون في بلجيكا؟
معناه أن مذابح ضد الفلسطينيين على غرار تلك التي اقترفت في
صبرا وشاتيلا لا تعتبر جرائم على
وجه الإطلاق، ووارد أن ترتكب
دون عقاب؟



محمد سيد أحمد

بقلم:

واليوم نرى هذه الأعجوبة وقد
ذهبت إلى أبعد، فما هو الدكتور
عزمي بشارة، العضو العربي
بالكنيست الإسرائيلي عن «التجمع
الوطني الديمقراطي»، وقد قررت
سلطات التحقيق الإسرائيلية عدم
الالتفات إلى حصانته البرلمانية،
وأجراء تحقيق قضائي معه بدعوى
أن تبني حزبه الفكر القومي
العربي هو انتهاك لشرعية الدولة
الصهيونية، ودعوة إلى العنف؟
معنى ذلك أن اعتراف مذابح
للفلسطينيين بالجريمة ليس عنفا،
بينما اعتناق فكر محدد هو في حد
ذاته عنف؟ تلك، على ما يبدو،
هي مقبومات الديمقراطية
الإسرائيلية اليوم.

قال بشارة وهو يدافع عن موقفه: «نحن السكان الأصليون قبل أن
تقوم دولة إسرائيل، ولا يمكن أن ينزع أحد منا هذه الصفة، ولا يمكن
نزع تعاطفنا مع أمتنا العربية وشعبنا الفلسطيني». وأضاف: «إن هذه
معركة تتطلب التفافا جماهيريا واسعا حولنا إلى جانب تضامن
دولي». وهدد بأنه سيعمل على تحويل محاكمته إلى قضية دولية في
حالة تقديم قرار اتهام رسمي ضده، مستعينا في ذلك بأفضل المحامين
العرب، وإخصائيين دوليين في القانون الدستوري.
إن قضية عزمي بشارة تمس أمورا جوهرية في القضية
الفلسطينية. فهل نحن بصدد تسوية تقوم على الاعتراف بوجود شعب
فلسطيني، بل ودولة فلسطينية، إلى جوار إسرائيل؟ أم نحن بصدد
شواهد عن إصرار إسرائيلي على إزالة كل وجود للشعب الفلسطيني،
وانفراد إسرائيل وحدها في كل أرض فلسطين؟